يخرجها من الشجرة من الرطوبة برفع الهواء والماء الذي نزل عليها وغير ذلك من المواد
التي يقلبها ثمرة بمشيئته وقدرته وكذلك الحب يقلبها وتنقلب المواد التي يخلقها منها
سنبلة وشجرة وغير ذلك وهكذا خلقه لما يخلقه سبحانه وتعالى كما خلق آدم من
الطين فقلب حقيقة الطين فجعلها عظما ولحما وغير ذلك من اجزاء البدن وكذلك
المضغة يقلبها عظاما وغير عظام قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وكذلك النار يخلقها بقلب بعض اجزاء الزناد نارا كما قال الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فنفس تلك الاجزاء التي خرجت من الشجر الاخضر جعلها الله
نارا من غير ان يكون كان في الشجر الاخضر نار اصلا كما لم يكن في الشجرة ثمرة اصلا
ولا كان في بطن المرأة جنين اصلا بل خلق هذا الموجود من مادة غيره بقلبه
تلك المادة الى هذا وبما ضمه الى هذا من مواد اخر وكذلك الاعادة يعيده بعد
ان يبلى كله الا عجب الذنب كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب منه خلق ابن آدم ومنه يركب وهو اذا
اعاد الانسان في النشأة الثانية لم تكن تلك النشأة مماثلة لهذه فان هذه
كائنة فاسدة وتلك كائنة لا فاسدة بل باقية دائمة وليس لاهل الجنة فضلات
فاسدة تخرج منهم كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يتمخطون وانما هو رشح كرشح المسك
وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم
قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فهم يعودون غلفا لا
يختنون وقال الحسن البصري ومجاهد كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا
شيئا كذلك تعودون يوم القيامة احياء وقال قتادة بدأهم من التراب والى التراب
يعودون كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال
فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وهو قد شبه سبحانه اعادة الناس

في

في النشأة الثانية باحياء الارض بعد موتها في غير موضع كقوله وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال والارض مددناها
والقينا فيها رواسي الى قوله واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقال تعالى يا ايها الناس ان
كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وقال تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور وهو سبحانه مع اخباره انه يعيد الخلق وانه يحيي العظام وهي
رميم وانه يخرج الناس من الارض تارة اخرى هو يخبر ان المعاد هو المبدأ كقوله
تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ويخبر ان الثاني مثل الاول كقوله تعالى وقالوا ائذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه وقال تعالى وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا الى قوله
ان لبثتم الا قليلا وقال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقال تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم
يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال تعالى افرأيتم ما تمنون الى
قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون والمراد بقدرته على خلق
مثلهم هو قدرته على اعادتهم كما اخبر بذلك في قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى فان القوم ما كانوا ينازعون في ان الله
يخلق في هذه الدار الدنيا امثالهم فان هذا هو الواقع المشاهد يخلق قرنا بعد قرن يخلق
الولد من الوالدين وهذه هي النشأة الاولى وقد علموها وبها احتج عليهم على قدرته على
النشأة الآخرة كما قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وقال وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل
خلق عليم وقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ولهذا قال نبدل امثالكم وننشئكم

هو المبدأ